وأما قوم يتخذون اللعب واللهو في عيدهم ولم يتفكروا في صيامهم
ردًا وقبولًا قال الله تعالى في سورة الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
يعني دع واترك الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزؤا بها وتلاعبوا عند
ذكرها وقال الحلبي ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا يعظمونه ويصلون فيه لله تعالى
وكل قوم اتخذوا دينهم يعني عيدهم لعبا ولهوا الا هذه الامة فانهم اتخذوا
عيدهم صلوة وتكبيرة وصدقة لله تعالى وفعل الخير مثل جمعة وفطر ونحر ومعنى
هذه الآية على ما قال الحلبي اي دع واترك واعرض عن الذين اتخذوا اي
جعلوا في عيدهم لعبا ولهوا وما تفكروا في صومهم ردًا وقبولا
فان اللعب واللهو معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر كما قال النبي عم
استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وانما قال
ذلك على وجه التشديد لعظم الذنب وان سمع اللهو او نظر الى الحرام بغتة فلا اثم عليه
ويجب على المؤمن ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع ولا ينظر كما روي ان رسول الله عم
اذا سمع اللهو ادخل اصبعيه في اذنيه واذا نظر الحرام بغتة غض عينيه كما قال الله تعالى
في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم يعني يكفوا ابصارهم
عن النظر الى الحرام قال رسول الله عم كل لعب حرام الا في ثلثة عن قوس وتأديب فرسك
وملاعبتك مع اهلك فاذا كان كذلك فينبغي للمؤمن ان يكون قلبه متفكرا يوم العيد بل
في اخر كل عبادة معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء انه ليس يدري ايقبل صومه

١٧١

فهو من المقربين المغفور بين اوردّ عليه وهو من المشقيين اعلموا ايها الاخوان
ان المقرب والمغفور يظهر بعد رمضان كما قال الحكماء من غرس شجرة وقت
الربيع انما يرجو منها جاء الثمرة يوما فيسقيها عند اوانها فعلامة علوقها
خضرة اوراقها واذا اخضرت ومضت عليها مدتها اصابها حر الشمس فجفت اوراقها
علمت انها لم تكن علقت فاذا لم يجف اوراقها وزادت خضرتها علم انها علقت
كذلك العبد في رمضان يتسارع الى الطاعات والخيرات رجاء القبول ببركة رمضان
فعلامة قبولها تظهر بعد رمضان فلو كان بعد رمضان في الطاعة كان ذلك دليلا على
قبوله والا فلا قيل مثل صائم رمضان كالغواص والمصلى كالساحل فرب غواص
يخرج درا الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج حجرا فيصير مفلسا وكذلك
صائم رمضان يخرج الى المصلى بصوم غير مقبول كالحجر فيصير مفلسا ورب
صائم يخرج بصوم مقبول كالدر فيصير غنيا مغفورا وروي عن النبي عم
انه قال اذا انسلخ شهر رمضان واهل هلال شوال نادى مناد يا عباد الله
انسلخ شهر رمضان فهو شهر الصيام والقيام وشهر الرحمة والمغفرة طوبى
لمن قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا وروي عن جابر
بن عبد الله رض قال قال رسول الله عم اذا كان اخر ليلة من رمضان بكت
السموات والارضون والملائكة مصيبة لامتي قيل يا رسول الله عم اي مصيبة هي قال
الدعوات مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات فيه مضاعفة والعذاب فيه مرفوع

Copyright © King Saud University